عليكم ٥ عن جابر
ايها الناس) اي يا ايها الناس (اتقوا الله) اي خافوه واحذروا عقابه (واجملوا في الطلب)
اي ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق (او دنيا) اي ما قدر لكم من الرزق (وان ابطأ عنه)
فلا فائت في الجهد والكد ونصب شباك الحيل والطمع وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها تزوع
عن الشهوات ومن ثم كرر ذلك فقال (فاتقوا الله واجملوا في الطلب) وبين كيفية الاجمال
بقوله (خذوا ما حل) لكم تناوله (ودعوا) اي اتركوا (ما حرم عليكم) ومدار ذلك على اليقين
فانه اذا علم ان ما قدر له من الرزق لا بد له منه وطلبه برفق من وجه حلال يستريح في الدنيا والآخرة
ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين ٢١ ٢٢
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فأنّى يستجاب لذلك م عن ابي هريرة
الا طيبا) قال ابن الملك يعني ان الله تعالى منزه عن النقائص فلا يقبل من الصدقات
الا ما يكون حلالا (ما رزقناكم) يعني لم يفرق الله تعالى بين الرسل وغيرهم في وجوب
طلب الحلال والاجتناب عن الحرام (ثم ذكر) هذه الجملة من كلام الراوي والضمير
فيه للنبي صلى الله عليه وسلم (يطيل السفر) اي يمشي من مكان بعيد (اشعث اغبر)
اي حال كونه ذا وسخ وغبار (يمد يديه الى السماء) اي رفعها سائلا حوائجه قائلا (يا رب)
اسما ذكره ثلاث مرات ظانا ان هذه الحالات من اطالة السفر وتحمل الرحلات من مظان
اجابة الدعوات الواو للحال في قوله (ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي) بتخفيف
الذال المعجمة وفي بعض النسخ بتشديدها (بالحرام) وغذي حال فلا بد من تقدير
قد يعني قد غرب قوله يا رب بتغذيه بالحرام (فأنى يستجاب) هذا استبعاد لاجابة
الدعاء (لذلك) اي لذلك الرجل
ايها الناس انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرأ الى الله ان يكون لي فيكم ٢١ ٢٣
خليل ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان ربي اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا الا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم
وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك م عن جندب
روى مسلم عن قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول

اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا
ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون
قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك
ابرأ) اي اتبرأ اي امتنع من هذا وانكره والخليل هو المنقطع اليه وقيل هو مشتق
من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة وقيل من الخلة بضم الخاء وهي تخلل المودة في القلب فنفى صلى
الله عليه وسلم ان تكون حاجته وانقطاعه الى غير الله تعالى وقيل الخليل من لا يتسع القلب
لغيره قال العلماء انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا
خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به فربما ادى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من الامم
الخالية ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والتابعون الى الزيادة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة الى ان دخلت بيوت امهات المؤمنين
فيه ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلي
اليه العوام ويؤدي الى المحذور ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى
التقيا حتى لا يتمكن احد من استقبال القبر ولهذا في حديثه ولولا ذلك لابرز قبره
غير انه خشي ان يتخذ مسجدا
٢١ ٢٤ ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها
المسلم او ترى له الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا فاما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم م عن ابن عباس
الصالحة) اي الحسنة وقيل اي الصحيحة يعني لم يبق من قسم المبشرات بالنبوة في زماني وفيما
بعدي الا قسم الرؤيا الصالحة (يراها المسلم) لنفسه (او ترى له) على بناء المجهول
اي يراها مسلم لرجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن
يمتنع ان يكون بنبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتنبيه عقل وفرح وعظ (الا واني
نهيت) الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهي تنزيه (ان اقرأ القرآن راكعا
او ساجدا) انما نهى عنه لان المصلي فيهما يكون ذا قصب فلا يتمكن من تدبر المعاني
او لتعظيم كلام الله لانهما هيئتا التذلل (فاما الركوع فعظموا فيه الرب) اي قولوا
سبحان ربي العظيم (واما السجود فاجتهدوا في الدعاء) يعني بعد قوله سبحان ربي الاعلى ثبت في
الحديث ما يدل على ان في السجود التسبيح وانما فيه حثّ على الدعاء تمسك به الشافعي على ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)